

برنامج أحكام 11

أحمد القاضي

يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت الناس ولكن ان البر من اتقى. واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد ايها المشاهدون الكرام ايتها المشاهدات الكريمات حجاج بيت الله الحرام النساء شقائق الرجال لم تزل المرأة جنباً الى جنب مع الرجل منذ بزوغ شمس الاسلام فان اول امرأة امنت بالنبي صلى الله عليه وسلم هي ام المؤمنين خديجة حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:58](#)

من غار حراء ترتعد فرائسه يقول دثروني دثروني زملوني زملوني. فكانت هذه المرأة العاقلة التي ما ان سري عنه صلى الله عليه وسلم حتى طمأنته وقالت والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتفك العاني وتعين على نوائب الحق وتقري الضيف - [00:01:27](#)

وتعين على نوائب الحق وكان للمرأة دور مشرف مع الرجل. في تاريخ الاسلام على العموم وهكذا كانت المرأة حاضرة في جميع ما هي احكام الشريعة والاصل يا كرام ان مذهب في حق الرجال ثبت في حق النساء الا بدليل مخصص - [00:01:49](#)

هذه هي القاعدة من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فالرجال والنساء في اصل التكليف سواء لكن الله سبحانه وبحمده وبحكمة وعدله في قدره وشرعه فاوت بين الرجال والنساء في بعض الاحكام. وذلك لتفاوت الطبيعتين - [00:02:11](#)

الرجال محل القوة والشدة والحزم وتحمل صعائب الامور. والنساء ذوات اللطف والرفقة والاستيلاء والتربية والحضانة والرضاعة الى غير ذلك. فكان من الطبيعي ان تقع المفارقات في الاحكام الشرعية كما وقعت مفارقات في الاحكام القدريّة الكونية - [00:02:33](#)

ودعونا يردناكم الله نصفي الى فضيلة الشيخ الدكتور ناصر الهويمل ليحدثنا عن مظاهر اختصاص سائدون الرجال ببعض الاحكام في المناسك اما التوكيل بالنسبة للمرأة والمريض الاطفال ونحو ذلك فانه يجوز التوكيل عنهم. والا فان الاصل ان يقوم المسلم باداء العبادة بنفسه - [00:03:00](#)

المسلم يقوم باداء العبادة لنفسه فان شق عليه ان يرمي في النهار رما في الليل وان شق عليه ان يرمي في اليوم الاول اجل الى اليوم الثاني كثير من الناس ربما تساهل في مسألة التوكيل في مسألة رمي الجمار وهو ما مع ذلك قادر على رميها - [00:03:36](#)

قوي البدن صحيحه وليس به ما يمنعه عن الذهاب الا الزحام واقول له لابد ان تستشعر انك تقوم بهذه العبادة اه عن نفسك ان التوكيل انما يجوز عند الحاجة فاذا - [00:03:59](#)

فاذا وجدت الحاجة فان التوكيل حينئذ يصح. واذا لم توجد الحاجة فان الواجب عليك ان تتقي الله وان تقوم بالعبادة بنفسك شكر الله لكم فضيلة الدكتور على هذا البيان اه ازيد على ذلك بتتبع بعض المواضع التي اه نلتمس فيها افتراق احكام الرجال عن النساء او لنقل - [00:04:20](#)

اختصاص النساء ببعض الاحكام دون الرجال. لعل اول ما يتبادر الى الذهن ما يتعلق بشروط الحج الا وهو الاستطاعة فكنا قد ذكرنا في حلقة سابقة ان من شرط الاستطاعة في حق المرأة وجود المحرم - [00:04:55](#)

فاذا لم تجد المرأة محرماً فان الحج لا يجب عليها ولهذا اختلف الفقهاء هل اشتراط المحرم في حق المرأة شرط وجوب ام شرط لزوم والفرق بين التعبيرين اننا اذا قلنا انه شرط وجوب فمعنى ذلك انها لو ماتت ولو كانت غنية ولم تجد المحرم - [00:05:16](#)

فانه لا يجب عليها شيء ولا يخرج من تركتها شيء واذا قلنا انه شرط لزوم فان ذلك يعني انه لو قدر انها ماتت ولم تكن قد وجدت محرماً انه يخرج - [00:05:42](#)

من تركتها ما يحج به عنها واه جماع القول في هذا اه ان يقال ان المرأة اذا لم تجد محرما فانها لا تتعنى بل تلزم بيتها وتقر فيه لقول النبي صلى الله عليه - [00:05:57](#)

وسلم قبيل حجة الوداع يخطب في الناس لا تسافر امرأة الا مع ذي محرم فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي انطلقت حاجة واني اکتبت في غزوة كذا وكذا قال انطلق فحج مع امرأتك - [00:06:16](#)

وهذا النص يشمل ان تكون المرأة شابة او عجوزا ان تكون جميلة او دميمة ان تكون منفردة او مع رفقة نساء. فالحكم بين واضح في احاديث اخر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة كذا وكذا الا ومعها ذو محرم - [00:06:36](#)

اذا هذا من الامور التي تختص به النساء من احكام الحج كذلك ايضا تختلف النساء عن الرجال فيما يتعلق بمحظورات الاحرام فتم كما اسلفنا نحو سبع محظورات يشترك فيها الرجال والنساء. لكن النساء يختصن بمحظورين - [00:07:00](#)

يتعلق بلباسهن وهما لبس القفاز ولبس اه النقاب. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين فمن حين ان تلبى المرأة بالنسك حجا كان او عمرة فانها تنزع نقابها وتكتفي باسدال خمارها على - [00:07:23](#)

وجهها اذا حازت الرجال كما قالت عائشة رضي الله عنها في حجة الوداع قالت فاذا حازانا الرجال اسدلت احدانا جلبابها على وجهها وهذا في حجة الوداع وكذلك لا تلبس القفازين وهما لباس اليمين - [00:07:49](#)

اما الجوارب في القدمين فلا حرج ان تلبسها المرأة ومما تختص به المرأة ما يتعلق بامر بنيوي فيها وهو طرق الحيض فان المرأة اذا حاضت لم يكن لها ان تدخل المساجد وعلى رأسها المسجد الحرام - [00:08:08](#)

ولما حاضت عائشة رضي الله عنها بسرف حركة اي حاضت ودخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي قال لها جملة جامعة. قال افعلي ما يفعل الحاج غير الا تطوفي بالبيت - [00:08:31](#)

افعلي ما يفعل الحاج غير الا تطوفي بالبيت فدل ذلك على ان الامر فيه سعة وحيض المرأة لان طال فانه لا يتجاوز بضعة ايام. فاذا طهرت من حيضها فحين اذ تغتسل - [00:08:49](#)

ثم تطوف وتسعى وآآ تنهي مناسكها فهذا امر مما تختص به النساء ومن ذلك ايضا لو قدر انها نفست وقد جرى ذلك اسماء رضي الله عنها فانها ولدت عبدالرحمن ابن ابي بكر في ذي الحليفة - [00:09:06](#)

وهذا من حسن صنيع الله تعالى لتتعلم الامة. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عليها وقال افعلي وقال لها آآ احرمي واستثري بثوب والمقصود بالاستغفار ان تضع شيئا يمنع من خروج الدم وتلويثه - [00:09:29](#)

ستبقى تعمل كل ما يعمله الحاج الا الطواف فاذا طهرت من نفاسها ولو في المحرم ولو في سفر فانها اه تطوف بالبيت وتتم نسكها اه مما تختص به النساء ايضا اه من احكام - [00:09:49](#)

اه في طوافها وسعيها انه لا يشرع لها ما يشرع للرجال من الرمل فانه يشرع للرجال الرمل في الطواف والسعي بين العلمين الاخضرين اما المرأة فلما كان شأنها شأن الستر والحشمة وينشأ عن آآ جريها وركضها تكشف وغير ذلك فقد آآ - [00:10:09](#)

رخص لها في عدم او لم يشرع لها الرمل ولا السعي بين العلمين. الاخبارين كما انها ايضا في شأن التلبية لا ترفع صوتها كما يرفع الرجال بل تلبى بما تسمع به آآ جارتها وصاحبها - [00:10:37](#)

وحسب كل هذا من الامور التي ترعاها الشريعة والتي تدل على ان الشارع راعى الطبيعة الانثوية كما ان المرأة ايضا ينبغي لها في حال الطواف ان تطوف من وراء الرجال. وكان عمر رضي الله عنه يأمر النساء بذلك ويحملهن عليه - [00:10:54](#)

اي طفل من وراء الرجال حتى لا يقع اختلاط مذموم فهذا يتعلق باحكام الطواف والسعي والمبيت بالمزدلفة قد عذرت فيه النساء فان النساء من الضعيفات وان كان بعضهن تتمكن من اللبث - [00:11:15](#)

والبقاء الى ان تسفر جدا لكن المرأة محل الشفقة والرحمة فينبغي آآ التيسير عليها بالدفع في اخر الليل اذا مضى اكثره وقد كانت اسماء اه بنت ابي بكر رضي الله عنها اه لما عميت تأمر غلامها ان يرقب لها القمر فاذا غاب القمر دفع - [00:11:36](#)

ولنستمع يرداكم الله الى آآ هذا هذه الفائدة آآ من فضيلة الدكتور ناصر آآ متعلقة اه اه بحكم المزاحمة والمشاحنة في الحج

المزاحمة والمشاحنة في الحج من الامور التي ينبغي - [00:12:02](#)

للمسلم وخاصة المسلمة ان ان تبتعد عنها الواجب على المرأة ان تعرف ان لها مكانتها وحرمتها وانوثتها فلا تزاحم النساء مثلا على تقبيل الحجر الاسود في مثل هذا اليوم والواجب في حقها ان تطوف خلف الرجال كما كانت الصحابيات رضي الله تعالى عنهن

يطوفن خلف - [00:12:36](#)

الرجال دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح. والانسان يستشعر انه في عباده. والنبي صلى الله عليه واله وسلم يقول من حج هذا

البيت فلم يرفث ولم يسخط رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة - [00:13:02](#)

قال الله جل وعلا فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فان من اجتنب الرفث والفسوق والجدال في الحج.

ومن ذلك الصخب والمزاحمة. والنبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:13:25](#)

لما رأى السرعة ورأى الضرب اشار النبي صلى الله عليه واله وسلم بسوطه وقال السكينة السكينة فان البر وليس بالايضاع اي ليس

بالاسراع اه احسنت فضيلة الدكتور فهذا الامر مما تحتاجه اه النساء والرجال وهو ان يتجنبوا هذه المواقف - [00:13:42](#)

آآ المدافعات وقد وقع في سنوات خلت من المدافعة وآآ الازدحام ما ترتب عليه اثار وقيمة من آآ تدافع الناس ووطء بعضهم بعضا. ويا

حبذا ان يتعلم الحجاج السكينة والرفق فيما بينهم - [00:14:13](#)

وان يرعوا الضعفاء في كل مكان. فان من رفق رفق الله تعالى به والله رفيق يحب الرفق في الامر كله. واخواننا النساء لا سيما

الكبيرات منهن احق الناس بهذه المراعاة - [00:14:33](#)

وآآ من مما تختص به النساء ما سبقت الاشارة اليه في حلقة ماضية ونبه عليه فضيلة الدكتور وهي قضية التوكيل في آآ الرمي فان

الرمي من اصعب مواقف الحج التي تهابها النساء - [00:14:50](#)

وقد مر في سنوات مضت من المآسي ما لا يخفى على احد حتى وفق الله تعالى الدولة لبناء سور الجمرات على هذه الادوار المتعاقبة

فتيسر الامر فاذا كانت المرأة آآ عذرها الزحام فليقل فليقل قائل الان ما عاد هذا بعذر والزحام قد خف والوقت متسع - [00:15:10](#)

بحمد الله. واما ان كان المانع لها مرض او ثقل او بعد شقة او ما نحو ذلك. فالحمد لله في الامر سعة لها ان توكل اه وليها ليرمي عنها

كما تقدم - [00:15:36](#)

يا ايها الكرام هذه شريعتنا التي اه اقامت العدل والقسطاس المستقيم اه سوت بين المتماثلات وفرقت بين المختلفات فهذا من نعمة

الله تعالى علينا ونحن اسعد الناس ان نرفع اصواتنا باننا اهل حقوق المرأة - [00:15:53](#)

شرعا وقدرا واننا ننطلق في ذلك كله من وحي الكتاب والسنة لا كما قد يدعيه الادعية في حق النساء من انه هم دعاة تحرير المرأة

واعطائها حقوقها فلقد اعطاها نبينا صلى الله عليه وسلم حقها كاملا في خطبته - [00:16:18](#)

يوم عرفة حينما قال واستوصوا بالنساء. ولعل هذا ملحظ مهم ان يتنبه الحجاج لما يطراً على النساء من بعث وعوز وحاجة في

موسم الحج فلاجل ذلك قال السوس بالنساء فنحن بحمد الله تعالى اهل اكرام المرأة واهل المحافظة على حقوق المرأة فالحمد لله

الذي يسر لنا من شرعه - [00:16:38](#)

وقدره ما جعلنا خير امة اخرجت للناس والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه به اجمعين يسألونك

عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها - [00:17:06](#)

ان البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون - [00:17:39](#)